فاتيته فادخل خنصره في فيه ثم مسح عيني فبقيت بعد ذلك نحو ستين سنة لم ترمد
عيني فلما خرجت سالت عنه فقيل لي هذا ابو بكر الدينوري صاحب ابن
شمعون رضي الله عنه ابو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر
الطبري ولد بآمل سنة ثمان واربعين وثلثمايه وسافر في طلب العلم وسمع من ابي
احمد الغطريفي والدارقطني والمعافى بن زكريا وغيرهم وتفقه على ابي الحسين
الماسرجسي وبرع في الفقه وجمع الشوق الى العلم وولي القضاء بربع الكرخ بعد ابي
عبد الله الصيمري وكان قد راي النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له يا فقيه
وكان يفرح ويقول سماني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيها اخبرنا احمد بن علي
بن ثابت قال انشدني ابو الطيب الطبري لنفسه ما زلت اطلب علم الفقه
مصطبرا على الشدايد حتى اعقبت الجبرا وكان ما كان من درس ومن سهر
في نظم ما نلت من عقباه مغتفرا حفظت ما نوره حفظا وثقت به وما تقاس
على الماثور معتبرا صنفت في كل نوع من مسايله غرايب الكتب مبسوطا
ومختصرا اقول بالاثر المروي متبعا وبالقياس اذا لم اعرف الاثرا اذا لم
استضيء يبالى عن غوامضه حسرت عنها قناع اللبس فانحسرا وان عرضت طرق
للحق مجتهد [illegible] سلكت منها الى ما اعجز الفكرا وكنت ذا ثروة من طاعنت به
فلم ادع [illegible] منها ومدخرا وما ابالي اذا ما العلم صاحبني ثم التقى فيه ان لا
اصحب البشرا تنبت غنائى عنه همة طمحت الى العلو فاستطالت عنده الصبرا
اصد افلا انصد اللئيم ولا ابيت دون العلى حيران منكسرا اذا اصفت سال
الله معتذرا هيابي فاطاب الورد والصدرا وقرات بخط الشيخ ابي الوفاء
بن عقيل قال حكى بعض اهل العلم ان القاضي ابو الطيب الطبري صعد في
سمارية وقد تم له عشر المائة فقفز منها الى الشط فقال له بعض من حضر يا
سيدي لا تفعل هذا فان اعضاك تضعف وربما اورث مثل هذه الطفرة فتقا
في المعاء فقال يا هذا ان هذه اعضاء حفظناها من معاصي الله فحفظها الله
علينا وسمعت ابا الحسن محمد بن عبد الله القاضي يقول [illegible] القاضي
ابو الطيب الطبري يدرس الفقه وتعلم العلم وله اربع عشرة سنة فلم يخل

يوما

يوما واحدا حتى مات قال الخطيب وتوفي في يوم السبت لعشر بقين من ربيع
الاول سنة خمسين واربع مايه ودفن من الغد في مقبرة باب حرب
وحضرت الصلاة عليه في جامع المنصور وكان امامنا في الصلاة عليه ابو الحسين
بن المهتدي وبلغ مايه سنة وسنتين وكان صحيح العقل ثابت الفهم وبقي الى
حين وفاته رضي الله عنه ابو الحسن البرداني كان من الزهاد
المنقطعين بجامع المنصور حدثنا ابو محمد عبد الله بن علي المقرئ قال كان
ابو الحسن البرداني صالحا منقطعا مقيما بدار القطان وكان الناس يزورونه فيقول
تري اي شي زاد في حتى اتاك ازاري انا كنت اكارا او لباسي الذي كان واكلي
اكلي وما تركت شيا من الدنيا احمد على تركه فلم ذا ازار قال ابو محمد
وكان بجامع المنصور رجل يقال له عبد العزيز من القراء فسمعه البرداني
يقول هاولاي الحنبلية يقولون في القران كذا فبقي مدة لا يصلي خلفه
فلما شاع هذا تعصب له جماعة وجاووا بتوقيع من السلطان بقطع يده [illegible]
الى ابن عبد العزيز والناس معه فباتوا بباب الحرم فقال خادم البرداني
له يا سيدي جاوا اليوم وقد زعموا على قطع يده [illegible] فقال ما يجيئون وكيف
يجيئون فقال بن عبد العزيز في بعض الليل فودي نوحي ومات
من ليلته رضي الله عنه ابو بكر احمد بن علي العلثي كان يقرا
القران ويأمر الناس ويعمل بيده ولا يقبل من احد شيا ويذهب بنفسه في
كل يوم الى دجلة فياخذ في كوز له ما يفطر عليه ويمشي في حوايج نفسه
ولا يستعين باحد وكان اذا اخذ يزور القبور ليلة ويجي الى قبر الفضيل
بن عياض ويخط بعصاه ويقول يا رب هاهنا [illegible] انه خرج للحج في
سنة ثلاث وخمسمايه فشهد عرفة محرما وتوفي عشية ذلك اليوم في ارض
عرفات فحمل الى مكة وطيف به حول البيت ودفن يوم النحر الى جانب
الفضيل بن عياض رضي الله عنه ابو المعالي الرجل الصالح كان
يسكن باب الطاق حدثني ابن قاسم الدقيقي قال حدثني ابو الحسن
بن مالان المصري قال وكان ثقة قال حدثني ابو المعالي الصالح وحدثني

Copyright © King Saud University